

الذكاء الاصطناعي وتوليد المحتوى الرقمي

في ظل التحول الرقمي المتسارع، أصبح الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence - AI) عنصراً محورياً في مجال الإعلام والاتصال، خاصة في إنتاج المحتوى الرقمي (Digital Content Creation)، وتكمن أهمية هذا التحول في:

- تسريع إنتاج المحتوى
- تحسين جودته
- تخصيصه حسب الجمهور

إذ أن إنتاج المحتوى الرقمي لم يعد عملية بشرية فقط، بل أصبحت عملية تعاونية بين الإنسان والآلة. فالذكاء الاصطناعي لا يلغي دور الإنسان، بل يعزز قدراته ويجعله أكثر كفاءة في إنتاج محتوى رقمي ذكي ومؤثر.

مفهوم المحتوى الرقمي الاتصالي

هو كل مادة إعلامية يتم إنتاجها ونشرها عبر الوسائط الرقمية بهدف التأثير في الجمهور أو إعلامه أو إقناعه. وأنواعه:

- محتوى نصي (مقالات، منشورات)
- محتوى مرئي (صور، فيديو)
- محتوى صوتي (بودكاست)
- محتوى تفاعلي (استطلاعات، اختبارات)

مفهوم الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative AI)

هو نوع من الذكاء الاصطناعي قادر على إنتاج محتوى جديد (نصوص، صور، فيديو، صوت) انطلاقاً من البيانات التي تم تدريبه عليها.

خصائصه:

- إنتاج محتوى جديد (وليس فقط تحليل البيانات)
- القدرة على الإبداع والمحاكاة
- التعدد في الوسائط (Multimedia)

مثال:

- كتابة مقال تلقائي
- توليد صورة من وصف نصي
- إنشاء فيديو أو صوت

مفهوم الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى:

يشير إلى استخدام خوارزميات ذكية لتوليد أو تحسين أو تحليل المحتوى بشكل آلي أو شبه آلي.

أدوار الذكاء الاصطناعي في إعداد المحتوى:

1. توليد المحتوى (Content Generation)

- كتابة مقالات تلقائيًا
- إنشاء منشورات وسائل التواصل
- توليد نصوص تسويقية

يوفر الوقت ويزيد الإنتاجية

2. تحليل الجمهور (Audience Analysis)

- دراسة سلوك المستخدمين
- تحديد اهتماماتهم
- تقسيم الجمهور إلى فئات

يساعد في إنتاج محتوى موجه بدقة

3. تحسين المحتوى (Content Optimization)

- اقتراح عناوين جذابة
- تحسين محركات البحث (SEO)
- تحليل أداء المحتوى

4. التخصيص (Personalization)

- عرض محتوى مختلف لكل مستخدم
- اقتراحات ذكية حسب الاهتمام

مثال: المنصات التي تقترح فيديوهات أو مقالات حسب سلوكك

5. إنتاج المحتوى المرئي

- تصميم صور تلقائيًا
- إنشاء فيديوهات بالذكاء الاصطناعي
- تحويل النص إلى فيديو

6. الأتمتة (Automation)

- جدولة النشر
- الردود التلقائية
- إدارة الحملات الاتصالية

رابعاً: مزايا استخدام الذكاء الاصطناعي

1. السرعة: إنتاج كميات كبيرة من المحتوى في وقت قصير
2. الدقة: تقليل الأخطاء اللغوية والتحليلية
3. التخصيص العالي: محتوى موجه لكل فئة من الجمهور
4. تحسين الأداء: بناء على تحليل البيانات

خامساً: التحديات

1. فقدان الطابع الإنساني: المحتوى قد يبدو آلياً
2. مخاطر المعلومات الخاطئة: إذا لم تتم المراجعة
3. الاعتماد المفرط: قد يقلل من الإبداع البشري

أهمية الذكاء الاصطناعي في إنشاء المحتوى الرقمي:

1. تحسين الكفاءة: إنتاج سريع للمحتوى
2. تقليل التكاليف: تقليل الحاجة للموارد البشرية
3. تخصيص المحتوى: حسب اهتمامات المستخدم
4. دعم صنع القرار: عبر تحليل البيانات

مراحل إنشاء المحتوى الرقمي وتوظيف الذكاء الاصطناعي

عملية إنتاج المحتوى تمر بثلاث مراحل رئيسية:

1. مرحلة التحضير (Preparation)

تشمل:

- تحديد الموضوع
- تحليل الجمهور
- جمع البيانات

دور الذكاء الاصطناعي:

- تحليل اهتمامات الجمهور
- اقتراح مواضيع

2. مرحلة التنفيذ (Implementation)

تشمل:

- كتابة المحتوى
- تصميم الصور
- إنتاج الفيديو

دور الذكاء الاصطناعي:

- توليد النصوص
- إنشاء الصور
- تحرير الفيديو

3. مرحلة المراجعة (Revision)

تشمل:

- تصحيح الأخطاء
- تحسين الجودة
- تحسين محركات البحث SEO

ماذا نقصد بتحسين " Search Engine Optimization" SEO ؟

ببساطة هو مجموعة من التقنيات التي تجعل المحتوى يظهر في نتائج البحث الأولى في Google أو غيره من محركات البحث. أي تعديل وتحسين المحتوى (مقال، موقع، فيديو...) بحيث يكون سهل الفهم لمحركات البحث، وبالتالي يظهر أكثر للناس.

تحسين = SEO جعل المحتوى يظهر في الصفحة الأولى في محركات البحث.

معالجة وتوليد اللغة الطبيعية وإنشاء المحتوى الرقمي:

ماذا نقصد بمفهوم معالجة اللغة الطبيعية /NLP Natural Language Processing؟

هو مجال في الذكاء الاصطناعي يهتم بـ:

- فهم اللغة البشرية (كتابة أو كلام)
- تحليل النصوص
- جعل الحاسوب يتعامل مع اللغة مثل الإنسان

أمثلة عن ذلك:

- الترجمة الآلية (Google Translate)
- روبوتات الدردشة مثل (ChatGPT)
- تحليل المشاعر في التعليقات (إيجابي/سلي)
- تصحيح الإملاء تلقائيًا

ماذا عن توليد اللغة الطبيعية /NLG Natural Language Generation؟

يعتبر توليد اللغة الطبيعية مجالًا في الذكاء الاصطناعي يختص بتحويل البيانات أو المعلومات إلى نصوص مفهومة مثل الإنسان، إلى جانب إنشاء جمل أو تقارير تلقائيًا.

مثال:

بيانات: عدد مشاهدات برنامج علمتي الحياة
يحولها NLG إلى: "حقق برنامج "علمتي الحياة" عدد مشاهدات مرتفعة بنسبة 93 بالمائة.

أنظمة التوصية (Recommendation Systems) وتوليد المحتوى الرقمي:

وهي أنظمة تستخدم لتخصيص المحتوى وفق ثلاثة أوجه كالتالي:

1. الترشيح التعاوني Collaborative Filtering

يعتمد على سلوك المستخدمين الآخرين

مثال: أشخاص مثلك شاهدوا هذا الفيديو أي يقترح عليك نفس المحتوى

2. الترشيح القائم على المحتوى Content-Based Filtering

يعتمد على اهتماماتك الشخصية

مثال: تحب الرياضة، يقترح لك فيديوهات رياضية

3. النظام الهجين Hybrid System

يجمع بين الاث النظام الهجين هو نظام توصية يجمع بين طريقتين:

- الترشيح التعاوني (Collaborative Filtering)
- الترشيح القائم على المحتوى (Content-Based Filtering)

أي: يقوم بدمج الطريقتين معاً

- ينظر إلى اهتماماتك الشخصية
- ويقارنها مع سلوك المستخدمين الآخرين
- ثم يعطيك اقتراحًا أكثر دقة.

التعلم الآلي والتعلم العميق وتوليد المحتوى الرقمي:

ما هو التعلّم الآلي Machine Learning ؟

هو جزء من الذكاء الاصطناعي يسمح للحاسوب أن يتعلم من البيانات بدل ما نعطيه أوامر ثابتة.

أي:

- تعطيه بيانات (صور، نصوص، أرقام...)
- يتعلم منها
- يبدأ يتوقع أو يقرر

ما هو التعلّم العميق Deep Learning ؟

هو نوع متطور من Machine Learning يعتمد على:

- الشبكات العصبية (مثل دماغ الإنسان)
- طبقات كثيرة = Deep عميق

الفرق الأساسي:

- يتعامل مع بيانات معقدة جدًا (صور، صوت، لغة)
- يتعلم تلقائيًا بدون تدخل كبير من الإنسان

مثال: التعرف على الوجوه / ترجمة اللغات

Deep Learning هو جزء من **Machine Learning** ، لكنه أقوى وأذكي

أولاً: كيف تُستخدم **Machine Learning**؟

في الإعلام، يُستخدم أساسًا في تحليل الجمهور:

- ما الذي يقرأه الناس أكثر
- متى يدخلون

ثانيًا: دور **Deep Learning**

هنا ندخل في صناعة المحتوى نفسه ، ففي الإعلام نجد:

- تحويل الصوت إلى نص (تفريغ المقابلات)
- التعرف على الوجوه في الصور
- تحسين جودة الفيديو

مثال:

- تستخدم AI لتفريغ تصريحات المسؤولين بسرعة
- ترجمة مقابلات من الألمانية الى العربية

ثالثًا: الثورة الكبيرة **Generative AI**

وهنا تكمن النقلة النوعية بدل تحليل المحتوى فقط أصبح بالإمكان إنشاءه.

ما الذي غيره في الاعلام؟

1.كتابة الأخبار تلقائيًا

• الذكاء الاصطناعي يمكنه :

- كتابة خبر رياضي
- تلخيص خطاب سياسي

2. صناعة محتوى السوشيال ميديا

• توليد :

- منشورات
- عناوين جذابة
- سكربت فيديوهات

3. إنشاء الصور والفيديو

- تصميم صور بدون مصمم
- إنشاء فيديوهات قصيرة

4. البودكاست والمحتوى الصوتي

- توليد صوت يشبه البشر
- قراءة المقالات صوتيًا